

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية

أ. د. صبحي ناجي عبد الله الجبوري

ليث حمودي إبراهيم

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

خلاصة البحث

لقد شهد مجال تدريس مفاهيم المواد الاجتماعية تحديثاً في طرائق وأساليب وادوات التعلم واكتساب المفاهيم، وخاصة بعدما أثبتت التربية الحديثة ان اساليب التدريس التقليدية ما هي الا تكريس للمعارف وزيادة في الحفظ وقلة تفاعل الطالب مع ما تعلمه وقلة توظيف تلك المعارف في الحياة اليومية وهذا ما عرقل عملية تعلم المفاهيم واستبقائها.

لهذا بدأ التوجه في العقود الاخيرة نحو المفاهيم وتدرسيها والاهتمام بالاساليب التي يتعلمها المتعلمون وهذا ما شجع العديد من التربويين على وضع النماذج والاستراتيجيات التعليمية الفعالة لغرض مساعدة المعلمين في تعلمهم للمفاهيم التي يدرسوها.

ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات والادبيات الخاصة بتعلم المفاهيم، وجد اتفاق بين اغلب مصممي النماذج التعليمية على استراتيجيات تمثل غايات تربوية وتعليمية وهي اعطاء اهمية للاستقلال الذاتي للمتعلم، وجعله محوراً فاعلاً في العملية التعليمية من خلال مساهمته الفعالة في عملية تعلم وتعليم المفهوم.

وهذا مادفع الباحث ان يقدم أنموذجاً تعليمياً جديداً، يبنى على احدى استراتيجيات التعلم الذاتي وهي الحقيبة التعليمية على امل ان تسهم النتائج في دفع العملية التعليمية الى الامام.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :-

1. أعداد وتصميم حقيبة تعليمية، وفق مبادئ وأسس التصميم التعليمي للتعلم الذاتي تتوافر، فيها المكونات الرئيسية للحقائب التعليمية لمادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي.

ج. حدد الباحث شعبتين للصف الخامس الادبي لتكون أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة والتي بلغت بصورتها النهائية (56) طالباً بواقع (29) مجموعة تجريبية و (27) مجموعة ضابطة.

د. كوفئت المجموعتان التجريبية والضابطة إحصائياً في المتغيرات الآتية (التحصيل، المعلومات السابقة، الذكاء) اذا لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المتغيرات.

3. أعداد مستلزمات الدراسة وأداتها:-

أ. اعداد وتصميم حقيبة تعليمية.

وقد صُممت وفق المراحل الآتية:-

1. تحليل خصائص المعلمين

2. صياغة الاهداف التعليمية للمفاهيم الجغرافية.

3. اعداد المادة العلمية للمفاهيم الجغرافية.

4. اعداد الاختبارات.

5. إعداد وتصميم الوحدات التعليمية النمطية.

6. اختبار البدائل والانشطة.

7. تقويم الحقيقية.

ب. إعداد اختبار تحصيلي بعدي

اعد الباحث اختبارا تحصيليا بعديا في ضوء الاهداف السلوكية ومحتوى المادة العلمية تالف من (60) فقرة اختبارية من نوع الاختبارات الموضوعية، موزعة (20) فقرة لكل نوع وحدد ثلاث انواع وهي الاول، من المتعدد والثاني، اختبار التكميل، والثالث الصح والخطا.

وقد تم استخراج الصدق الظاهري وصدق المحتوى للاختبار، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، و بلغ (73%) باستخدام معادلة بيرسون، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون بلغ (85%) وقد تم تحليل الفقرات عن طريق استخراج مستوى الصعوبة والفقرة التمييزية لكل فقرة.

وقد طبق الاختبار مرتين على المجموعتين التجريبية والضابطة، المرة الاولى بتاريخ 2005/4/13 لغرض قياس مدى اكتساب المفاهيم الجغرافية، والمرة الثانية بعد مرور اسبوعين لغرض قياس مدى استبقاء المفاهيم الجغرافية لنفس المجموعتين وبنفس الظروف التي طبق فيها لأول مرة.

مشكلة البحث

أن أهم سمة تميز عصرنا الحالي هي الثورة المعلوماتية والنهضة المعرفية في جميع ميادين المعرفة، ففي كل ساعة تضاف المئات من الحقائق والاكتشافات الجديدة الى موسوعة الفكر البشري وهذا يحملنا مسؤولية جديدة وهي توصل المناسب من هذا النتاج الى أبناءنا الطلبة في مختلف المراحل الدراسية.

ولأن الحقائق غالباً ما تكون قابلة للتعديل والتغيير، فضلاً عن كونها غير مترابطة وان تعلمها بشكل منفصل لا يساعد على الأفادة منها أو استخدامها في مواجهة المواقف المختلفة، وعند الاقتصار على تعلم الحقائق والمعلومات وحدها لا تعطي معنى كاملاً إلا بوجود المفاهيم ، لذا أصبح تدريس المفاهيم هدفاً أساسياً في بناء المنهج الدراسي (متي، 2002، ص 17).

ان شيوع استخدام الأساليب التقليدية في تدريس المواد الاجتماعية ومنها مادة الجغرافية، وقلة تدريب المدرسين على آخر المستجدات الخاصة بتدريس المفاهيم في المجال التربوي، أنعكس ذلك سلباً على تدني المستوى التحصيلي للطلاب .

وبناءً على ما تقدم تبين ان ضعف أكتساب المفاهيم الجغرافية يعود الى الاسلوب المتبع القائم على الحفظ والتلقين ، لذا ظهرت العديد من الدراسات تنادي بتحسين الأساليب التقليدية واستخدام أساليب علمية تيسر أكتساب المفاهيم الجغرافية، كدراسة العنكي / 2002 ودراسة أقبال / 2003 ودراسة نجدت 2003 م وغيرها من الدراسات.

وهذا ما حدى بالباحث للإحساس والشعور بأنموذج جديد، يقدم، على شكل برنامج تعليمي يبنى على إحدى استراتيجيات الناقله للتعلم الذاتي وهي الحقيبة التعليمية، والتي تتفق مع المبادئ التي تنادي بها الاستراتيجيات الخاصة بتعلم المفهوم من خلال تنوع الخبرات التعليمية المقدمة للطلاب، ومراعاة الفروق الفردية ومواكبة التطورات العملية والتكنولوجية، واستغلالها في عمليتي التعليم والتعلم لإحداث تغيرات تربوية وعلمية ووظيفية في مجمل العملية التربوية، والاستفادة من مميزات الحقيبة التعليمية لما تتمتع به من مميزات تعليمية والتي يمكن استغلالها لصالح تعلم المفاهيم الجغرافية واستبقائها.

وعليه تعد هذه الدراسة محاولة من جانب الباحث للتأكد عملياً عن مدى نجاح استخدام الحقيبة التعليمية في تسهيل عملية تدريس الجغرافية والتعرف على أثرها في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي.

اهمية البحث والحاجة اليه:-

يعد منهج المواد الاجتماعية من أكثر المناهج علاقة بالمجتمع فاذا كانت جميع المناهج الدراسية تعطي الاهداف ذات القيمة، فان ميدان الدراسات الاجتماعية لها النصيب الأوفر من هذه الأهداف، والتي تبدو اهميتها من خلال اعتبارها منبع التعلم الاجتماعي والتربية الاجتماعية والتي يمكن من خلالها دخول الفرد الحياة الاجتماعية، فيمتلكها عن طريق تشريبه عادات وتقاليده مجتمعه، وتساعد الطلبة على تنمية الحساسية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي السليم لديهم وتقدير كفاءتهم وحقوقهم ومشاركتهم شعورهم والتآخي والتعاون فيما بينهم وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.

وتعد مادة الجغرافية من المواد الأساسية في منهج الدراسات الاجتماعية فهي تهتم بدراسة الانسان ونشاطه وعلاقته في البيئة الطبيعية التي يعيش فيها وبدراسة البيئة والحفاظ عليها ، وهي من المعرفة الإنسانية القديمة التي أسهمت في تطورها أغلب أمم الأرض وشعوبها قديما" وحديثا" ، أذ لا يوجد علم من العلوم يشبع حاجات الإنسان وتطلعاته للمعرفة الإنسانية أكثر من الجغرافية التي تهتم بكل شيء له علاقة بالأرض والإنسان. (الهيبي،1995، ص 6)

لقد أدى التقدم العلمي في السنوات الأخيرة الى تزايد العلوم في جميع فروعها، حيث تسارعت عملية التغيير هذه بتأثير الثورة المعرفية، وأدى ذلك الى تراكم كميات كبيرة من المعلومات ولاسيما في الدراسات الاجتماعية ، مما أدى الى تعقد وظائف ومهام المؤسسات التربوية باتجاه استيعاب ذلك التقدم ، كما أدى الى انفجار معرفي هائل ، ولهذا أصبح من الضروري أن نأخذ المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها وتخصصاتها بناحية التطور العلمي والتكنولوجي الذي يحتم اجراء تغييرات في البنى التعليمية.

أن استخدام المفاهيم في المواد الاجتماعية له أهمية وفوائد يجنيها الطلبة اذ أنها تمثل دلائل للعالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه، حيث تساعد الطلبة على التعامل بفاعلية مع المشكلات الطبيعية والاجتماعية للبيئة وذلك عن طريق تصنيفها الى أجزاء يمكن التحكم بها، وهذا يساعد على تسهيل وتنظيم عدد لا يحصى من الملاحظات والمدرجات الحسية، كما أنها تقلل من ضرورة إعادة التعلم، وهي تستخدم في الغالب لكي تحدد العالم الذي تعيش فيه حيث لا نستطيع أن نفكر أو ندرك الأمور بدونها. (سعادة،1984، ص 36).

تعد الجغرافية من المواد الاجتماعية التي تتناول بالدراسة جميع الظواهر الطبيعية والبشرية، فمنذ وجود الانسان على وجه الارض وهو يحاول فهم هذا العالم من خلال تعامله مع الاشياء والمدرجات الحسية المختلفة والمتعددة سواء كانت مدرجات طبيعية ام بشرية ، محاولا ايجاد اوجه

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ. س. م. عبد الله البوري

الشبه والاختلاف ثم يقوم بتصنيفها الى فئات او اصناف بناء على خصائصها المشتركة لكي تكون اكثر فهما بالنسبة له، ليضعها في مفاهيم معينة قابلة للتطبيق في مواقف جديدة اخرى. (سعادة، 1984، ص44)

لذا تبرز اهمية الاخذ بالمفاهيم الجغرافية في العملية التربوية باعتبار الجغرافية إحدى المواد الاجتماعية، لها خصوبتها التي تبرز من خلال تقديم خبرات تنمي شخصية الطالب وتساعد على إكسابهم المعلومات، والمفاهيم، والأفكار والمهارات، والنظريات والتعليمات، فهي تجمع بين متطلبات العلوم الطبيعية والإنسانية، وهذا ما دفع المختصين بتخطيط تدريسها الى إيجاد أساليب فعالة لتدريسها، فليس الهدف الاساس من تدريسها هو تحفيظ الطلاب اسماء القارات، والدول، والأنهار، وتقاليد الشعوب، وغيرها من المعلومات، فان لها أهداف تعليمية أوسع تشمل القدرة على اكتساب وتنمية المفاهيم، والقدرات الأساسية، والاتجاهات، والأنماط السلوكية، المرغوب بها (القاعود، 1986، ص110). لهذا فتدريس المفاهيم الجغرافية، ليست عملية تلقينية تتم عن طريق تقديم تعريف وحسب، دون تخطيط منظم، لكنه يحتاج الى خطوات منظمة توجه سير العملية التدريسية داخل الصف.المزودين بوسائل وأساليب تدريسية حديثة تعينهم على أداء مهامهم بنجاح (المكتب الاقليمي ، 1978، ص35).

ونتيجة للاهتمام بتدريس هذه المفاهيم، ظهرت نماذج تعليمية على شكل برامج تعليمية إجرائية وقابلة للاختبار والتطبيق داخل الصف، لتكون أساليب تدريسية ناجحة لتنظيم عملية تعلم المفاهيم ، واكتسابها وتكوينها ، كنموذج برونر (Bruner) الاستكشافي ، ونموذج سكرمان (Sachman) الاستقصائي وغيرها من النماذج ، وقد اولت هذه النماذج اهمية للتعلم الذاتي للمتعلم ومساعدته في عملية التعلم وجعله محورا اساسيا في العملية التعليمية ، اعتمادا على ما يمتلكه من خبرات ذاتية ولعل أهم ما افادت به توفير مسارات متعددة على نحو يؤدي الى اختيار أساليب تقنية معينة يستطيع الطالب والمدرس ممارستها في تعلم المفاهيم (نشواتي، 1984، ص26). فيرى برونر (Bruner) ان التلاميذ يتعلمون بالتجريب والسؤال او الاكتشاف لكن في الدرس تُعرض عليهم أساليب الحفظ والتلقين واللقاء ولهذا لا يحدث تعلم فعال ، فالمتعلم يجب ان يتصدى للموقف التعليمي، ويكتشف المفاهيم بنفسه او بمساعدة المدرس من خلال تفاعله مع الموقف التعليمي. وفي نمط سكرمان (Suchman) الاستقصائي، الذي يؤمن بالتعلم الذاتي في تعليم المفاهيم، حيث يرى ان الطلبة توافقون بطبعهم الى التطور، مدفوعون في معظم نشاطهم

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ. س. ن. عبد الله البوري

للحصول على المعرفة بانفسهم من خلال برامج تعليمية معدة وقائمة الى الاستطلاع والتساؤل والتطبيق العملي ، للمعرفة في مواقف تعليمية اخرى. (مرعي ، 2002، ص 154).

ونموذج دائرة التعلم التي تستمد إطارها النظري من نظرية (بياجيه) للتعلم، اذ ترى ان الهدف الرئيسي لتعلم المفاهيم يقوم على اساس النشاط الذاتي للمتعلم من خلال ثلاث مراحل يقوم بها المتعلم بنفسه، تتمثل المرحلة الاولى بالكشف عن المفهوم والثانية بتقديمه للمفهوم والثالثة بالكشف عنه (تمام، 1996، ص 110).

ان التصميم والنماذج التعليمية المتعلقة بدراسة وتعلم المفاهيم هي تطبيقاً واضحاً لتكنولوجيا التعلم، لانه يعتمد أساساً على مبدأ تحليل النظم الذي يصنف العملية التعليمية الى (مدخلات) و(التي تتضمن المواد التعليمية، تحديد الأهداف، وخصائص المتعلمين (والعمليات) التي تتمثل ب-) التفاعلات والعلاقات بين المكونات الداخلية) (والمخرجات) النتائج النهائية للعملية التعلم ((العزاوي ، 1984، ص 29).

لقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين ممارسات تربوية تؤكد على مبدأ التعلم الذاتي في مواجهة المشكلات التربوية، وقد أثبتت برامج التعلم الذاتي التي أجريت في مختلف المواقف التعليمية قدرة كبيرة على مواجهة عملية التعلم، لأنها تعتمد على تكنولوجيا التربية، كطريقة منهجية منظمة في تصميم عملية التعلم وتنفيذها وتقويمها، في ضوء أهداف محددة تقوم أساساً على نتائج البحوث في المجالات المعرفية وتستخدم جميع المواد المتاحة البشرية وغير البشرية الى التعلم بكفاءة وفعالية عالية. (حيدر، 1985، ص 5)

وفي ضوء هذا المفهوم فإن تكنولوجيا التعلم تتجاوز استخدام الآلات والأدوات والأجهزة والمواد التعليمية، كما أنها تتجاوز المعلم التقليدي. وأنها عملية تسير وفق منهج وأسلوب النظم، الذي يسير وفق خطوات منظمة تستخدم كل الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعلم والتعليم لتحقيق أهداف محددة، بحيث يؤدي هذا التخطيط المنظم الى قيام المدرس بتصميم الأنظمة التعليمية التي تسمح للطلاب أن يصل الى تحقيق أهدافه عن طريق إتاحة أنواع متعددة من الخبرات التعليمية. (الزبيدي، 1997، ص 34).

يعد التعلم الذاتي من أحدث توجيهات التربية المعاصرة من الناحية التاريخية ويتمتع بأهمية بالغة في مجمل العملية التربوية، ذلك بتقديم صيغ وبنى جديدة للتعلم. ونتيجة للبحوث والدراسات التي أجريت في هذا المجال، ظهر أن التعلم الذاتي له مردودات ايجابية لصالح الطالب تتوافق مع مبادئ المنهج الحديث، حيث أنه يقدم للطلاب تعليماً يتناسب مع سرعته في التعلم ويزيد من

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ. س. ن. عبد الله البوري

ان دراسة اساليب مناسبة وحديثة تتعلق بتحقيق الهدف المتعلق باكتساب المفاهيم، أصبح مطلباً ملحا لان المؤسسات التربوية الحالية، بحاجة ماسة الى تنمية شخصية الطالب تنمية متكاملة تتوافق مع حاجات المجتمع وتطلعاته، لهذا يستوجب اعادة النظر في المناهج الدراسية الحالية، واختيار اساليب ونماذج تدريسية حديثة ومتنوعة لتدريسها (العزي، 2000، ص706) وهذا ماكدده كل من ستاتلي وماتهيوس (Stanley and Matheos) بان تدريس المفاهيم يتطلب اساليب حديثة وجديدة ، وذلك لاختلاف العوامل المؤثرة عليها وطرق تشكيلها وتكوينها. (Stanley ،1985 pp.57)

لهذا ارتأى الباحث ان يقدم أنموذجا جديداً يعتمد على احدى برامج التعلم الذاتي وهي **الحقيبة التعليمية**، يامل من هذا الأجراء، إدخال برنامج حديث في تعلم المفاهيم، بعد تجريبه، لتعريف المدرسين به ، والاستفادة منه في ميدان تدريس المفاهيم الجغرافية الى جانب الاساليب الاخرى. علاوة على ذلك اكدت اغلب الدراسات التي تناولت دراسة المفاهيم على استخدام نماذج واساليب عديدة وحديثة، كدراسة الشمري (2002)، دراسة الفراجي 2005 ، دراسة الهاشمي ، (2002) ، ودراسة المليكي (2001).

لذا تعد الدراسة الحالية الاولى من نوعها - وفق علم الباحث - حاولت استخدام نموذج جديد لتعلم المفاهيم الجغرافية وهي الحقيبة التعليمية، يامل الباحث ان تسهم نتائج دراسته في رفع المستوى العلمي للطلاب ومعالجة جوانب القصور في تدني مستواهم لاكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها.

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى :-

1. أعداد وتصميم حقيبة تعليمية وفق مبادئ وأسس التصميم التعليمي للتعلم الذاتي، تتوافر فيها المكونات الرئيسية للحقائب التعليمية لمادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي.
- 2- التعرف في أثر التدريس بالحقيبة التعليمية على اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب الصف الخامس الأدبي.

فرضيات البحث : يتم التحقق من الهدف الثاني للبحث من خلال الفرضيات الصفرية الآتية :

- 1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس بوساطة **الحقيبة التعليمية** ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس بوساطة الطرائق الاعتيادية في اكتساب المفاهيم.

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ. س. ن. عبد الله البوري

2- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تُدرُسُ بوساطة الحقيبة التعليمية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تُدرُسُ بالطرائق التقليدية في أستبقاء المفاهيم الجغرافية.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بما يأتي :-

1- طلاب الصف الخامس الأدبي من المرحلة الإعدادية في محافظة بغداد الكرخ / الثانية للعام الدراسي 2004 - 2005 / م.

2- بناء وتصميم برنامج للتعلم الذاتي يتمثل في الحقيبة التعليمية ومعرفة أثرها على اكتساب المفاهيم وأستبقائها.

3- والفصول الدراسية الثلاثة من الباب الرابع لمادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي وهي الفصل الثاني عشر موضوع الفصل صخور القشرة الأرضية ، الفصل الثالث عشر العوامل الداخلية المؤثرة في القشرة الأرضية ، الفصل الرابع عشر الخارجية المؤثرة على سطح القشرة الأرضية.

تحديد المصطلحات :. الحقيبة التعليمية (INSTRUCTIONAL PACKAGE)

- عرّفها موليندا (Molenda) :- أنها مجموعة من المواد التعليمية التي توجه نشاط الطالب من خلال برنامج محكم التنظيم بشكل حقيبة تعليمية تحتوي على تبرير الأستخدام وأهداف بدائية مصاغة بعبارات سلوكية ، كما أنها مزودة بأختبارات قبلية وبعديّة بوصفها وسيلة لتقويم الطالب وعلى العديد من المسارات التي يسلكها لتحقيق أهداف تعليمية معينة طبقاً لقدراته وحاجاته وميوله. (Molenda - 1980.p.176).

ويعرّف الباحث الحقيبة التعليمية أجرائياً :-

بأنها برنامج تعليمي / تعليمي متكامل مبني على طريقة النظم والمخصص لتدريس المفاهيم الجغرافية لطلاب الصف الخامس الأدبي تتكون من وحدات تعليمية معززة بأنشطة وخبرات تعليمية وأختبارات تقويمية تساعد على تحقيق أهداف السلوكية محددة. تُتيح للطلاب فرصة التعلم بمفرده أو مجموعات صغيرة أو كبيرة ويتوجيه مدرس الصف.

أكتساب المفهوم (Concept Acquisition)

- عرّفهُ الأيرزرجاوي :- بأنه مساعدة المتعلم على جمع الأمثلة الدالة على المفهوم أو تصنيفه بطريقة تمكنه من التوصل الى المفهوم المنشود. (الايزرجاوي، 1991 ص 307)

ويعرف الباحث أكتساب المفاهيم أجرائياً :-

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ. س. ن. عبد الله البوري

وهي قدرة طلاب عينة البحث على معرفة المفاهيم الجغرافية بأنفسهم وبمساعدة المدرس من خلال التعامل مع مكونات الحقيبة التعليمية، ومقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار الأكتساب الذي يتم تطبيقه بعد أنتهاء السقف الزمني للتجربة.

المفهوم (Concept)

- **ويَعْرِفُهُ ميرل (Merril) :-** بأنه مجموعة من الأشياء المدركة بالحواس أو الأحداث التي يمكن فصل بعضها عن البعض الآخر على أساس من الخصائص المشتركة المميزة ويمكن أن يشار إليها بأسم أو الرمز الخاص.
ويَعْرِفُ الباحث المفاهيم الجغرافية :- بانها عبارة عن تصور عقلي مجرد يعطي أسما" ولفظا" يدل على ظاهرة جغرافية يكوؤها الطلاب بأنفسهم وبمساعدة المدرس عن طريق الوحدات التعليمية الخاصة بالحقيبة التعليمية لتدريس المفاهيم الجغرافية للصف الخامس الأدبي.

الاستبقاء (Retention)

- **يَعْرِفُهُ ميرجن (MORGAN) :-** بأنه كمية المعلومات الصحيحة المتذكرة ويقاس بالاسترجاع أو التعرف أو إعادة التعلم. (Margan. 1966. P. 87).
- **ويَعْرِفُهُ عاقل :-** بأنه الأثر الباقي عن الخبرة الماضية والمكوّن لأساس التعلم والتذكر وأنقاز المهارات. (عاقل، 1988، ص 28)
ويَعْرِفُهُ الباحث أجرائياً الاستبقاء

بأنه مقدار ما يستبقي الطلاب من عينة البحث من المفاهيم الجغرافية التي تم أكتسابها خلال مدة التجربة مقاسة بالدرجات إعادة الاختبار بمدة زمنية معينة.
الصف الخامس الأدبي :- يتكون النظام المدرسي التعليمي في جمهورية العراق من مرحلتين أساسيتين وهما التعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي، ومدة كل منهما ست سنوات ، ويكون التعلم الثانوي على مرحلتين المتوسطة والأعدادية وكل واحد منهما ثلاث سنوات، وتبدأ المرحلة الأعدادية بسنة دراسية عامة تجمع الدراستين الأدبية والعلمية وسنتين تخصص أما علمي أو أدبي وهما الخامس والسادس الأعدادي العلمي أو الأدبي. وتهدف المرحلة الأعدادية الى أكساب الطلاب المعرفة والاتجاهات والميول وتعزيز قدرات الطلاب لمواجهة المرحلة الجامعية وتنمية القدرات الذاتية.

منهجية البحث وإجراءاته

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أبوسبي ناصي عبدالله البوري

أولاً/التصميم التجريبي .:

اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، والقياس البعدي لمجموعتين متكافئتين أحدهما تجريبية والآخرى ضابطة، حيث يهدف هذا التصميم إلى معاملة مجموعتين متكافئتين متماثلتين معاملة مختلفة للوصول إلى نتيجة تتعلق بأثر هذه المعاملات المختلفة في المتغير التابع. وهذا النوع من التصميم أكثر ملائمة للإجراءات الدراسية الآتية والذي يتضمن المخطط الآتي .:

مخطط (1) التصميم التجريبي للدراسة

الاختبار البعدي		المتغير المستقل	المجموعة
اختبار استبقاء	اختبار اكتساب	الحقيبة التعليمية	التجريبية
اختبار استبقاء	اختبار اكتساب	الطريقة الاعتيادية	الضابطة

ثانيا / مجتمع البحث وعينته

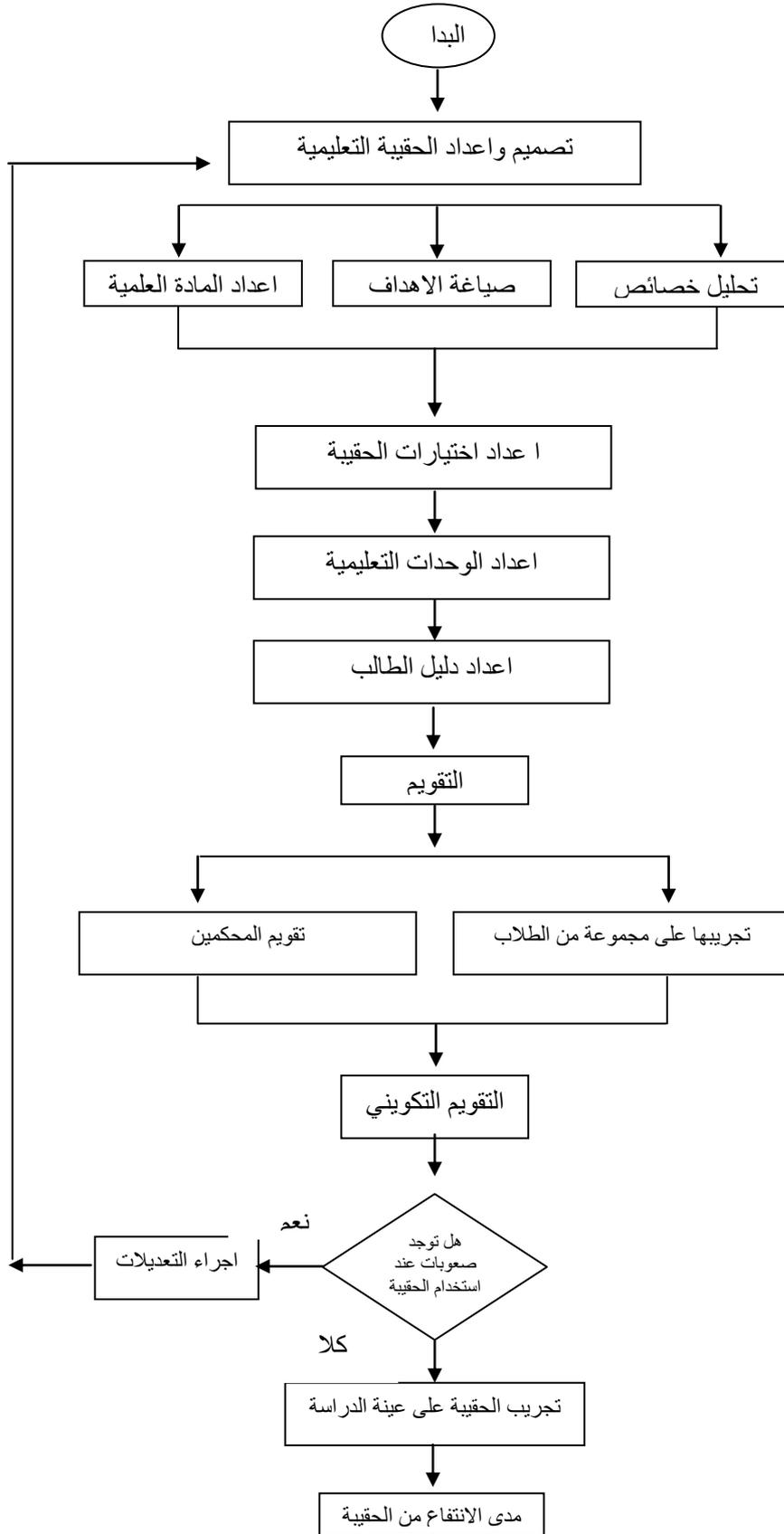
اختيرت تربية محافظة بغداد/ الكرخ الثانية عشوائيا. ثم اختبرت إعدادية (الحسين) الصباحية للبنين عشوائيا من بين المدارس التابعة لهذه المديرية . حدد الباحث شعبتين عشوائيا للصف الخامس الادبي، لتكون أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، والتي بلغت بصورتها النهائية (57) طالبا بواقع (29) مجموعة تجريبية و (27) مجموعة، كوفئت المجموعتان التجريبية والضابطة إحصائيا في المتغيرات الآتية (التحصيل، المعلومات السابقة، الذكاء) اذا لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المتغيرات .

ثالثا / اعداد مستلزمات الدراسة واداتها

أ/ اعداد وتصميم حقيبة تعليمية :-

من خلال اطلاع الباحث على المصادر المتوفرة ما تجمع لدى الباحث من خبرات متواضعة في مجال بناء الحقيبة، تم تصميم واعداد الحقيبة التعليمية وفق خطوات التصميم التعليمي ، حيث تم اخراجها بصيغتها النهائية تبعا للخطوات الآتية الموضحة في المخطط والذي يتضمن خطوات انتاج الحقيبة التعليمية الحالية. (انظر المخطط (2)).

مخطط (2) خطوات تصميم وإعداد الحقيبة التعليمية)



أولاً / تحليل خصائص الفئة المستهدفة

الفئة المستهدفة هي عنصر من العناصر التي يجب أخذها بنظر الاعتبار عند تصميم الحقيبة التعليمية، فترى (سفانة) ان عملية تصميم هي تحاور بين مصمم ومستخدم، فيجب ان يأخذ مصمم البرامج التعليمية بعين الاعتبار خصائص المنتفعين ذوي العلاقة المباشرة باستخدام البرامج حيث ان افضل البرامج التعليمية يمكن ان تفشل في الاستخدام اذا لم تعتمد خصائص الفئة المستهدفة كعنصر من عناصر تصميم البرنامج . (سفانة، 1995، ص66)

وفي ضوء المعلومات المتيسرة عن السمات الشخصية وقدرات المتعلمين ورغباتهم وميولهم، تم تحديد محتوى الحقيبة التعليمية من حيث حجم المادة العلمية ونوع الخبرات التعليمية والانشطة بشكل مختلف يتناسب مع جميع مستويات الطلاب ويزيد من دافعهم للتعلم، ويبين لهم دور الحقيبة التعليمية كاحدى التقنيات الحديثة في تدريس المفاهيم الجغرافية، كما ان هذه المعلومات كانت بمثابة مؤشرات يجب أخذها بعين الاعتبار عند بناء وتصميم كل مرحلة من مراحل البناء وتصميم الحقيبة التعليمية لتناسب الفئة المستهدفة .

تحديد الاهداف العامة:-

وعند اطلاع الباحث على الاهداف العامة لمادة الجغرافية والتي وضعتها وزارة التربية، تبين انها اهداف عامة وشاملة ويصعب التأكد من تحقيقها او قياسها ، فهي عبارة عن اهداف على مستوى المرحلة عموماً وهذا ما يشكل عائقاً امام اشتقاق الاهداف السلوكية منها، وهذا مادفع الباحث الى صياغة (16) هدفاً تعليمياً عامة للفصول الدراسية، الثلاث الخاضعة للتجريب في ضوء الاهداف العامة للمرحلة ومحتوى المادة الدراسية وحاجات الفئة المستهدفة (ملحق (6))، تم عرضها على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص لمعرفة مدى تغطيتها للمادة العلمية وفي ضوء ملاحظاتهم اجريت بعض التعديلات عليها لتصبح بشكلها النهائي (ملحق(5)).وبعدها تم توزيعها على الوحدات التعليمية الثلاث الاساسية للحقيبة التعليمية لتمثل اهدافاً عامة لكل وحدة تعليمية ولتكون مسارات عامة يهتدي بها المتعلم عند التعلم بوساطة برنامج الحقيبة التعليمية ، اضافة الى كونها مصدراً لاشتقاق الأهداف السلوكية.

أ- تحديد الاهداف السلوكية

ان صياغة الأهداف التعليمية وإعدادها تعد من الخطوات الأساسية في اعداد وتصميم الحقيبة التعليمية لكونها نظام تعليمي / تعليمي متكامل مبني على اساس التنظيم يساعد المتعلمين على

1. ان يكون الهدف واقعي ممكن التحقيق وفي ضوء الامكانيات المتاحة.
2. تلبي حاجات ورغبات المتعلمين.
3. يناسب قدرات واستعدادات المتعلمين.
4. تصاغ الاهداف على شكل تغييرات سلوكية ومخرجات للتعلم.
5. تكون مبرمجة بحيث لا يتمكن المتعلم تجاوز اي هدف تعليمي.
6. تكون ذات مقاسات محكية المعيار بحيث يمكن ان يجتازها الطالب ليسمح له الانتقال من وحدة الى اخرى. (ناصر، 2002، ص 216).

وبناء على ما تقدم صاغ الباحث (132) هدفا سلوكيا في ضوء الأهداف العامة ومحتوى المادة العلمية، وتم توزيعها على دروس الوحدات التعليمية البالغ عددها (16) درس تعليمي بشكل مبرمج بحيث لا يستطيع الطالب الانتقال من هدف الى اخر او من وحدة الى أخرى الا اذا ما اتم انجاز تلك الاهداف بشكل متتابع ومتسلسل بوساطة التغذية الراجعة في نهاية كل وحدة تعليمية .

ثالثا / تحديد المادة العلمية

تتميز هذه الخطوة بأهميتها اذا ما قورنت بالخطوات الاخرى في اعداد وتصميم الحقيبة التعليمية، اذا حددت المادة العلمية وفق الاهداف السلوكية التي تمت صياغتها سواء أكانت الاهداف عامة او سلوكية وتم الاعداد وفق مرحلتين:-

المرحلة الاولى:- تحليل محتوى المادة العلمية وفق الأسلوب النظمي وبشكل واضح ودقيق وموضوعي لانجاز مهمات تعليمية تتمثل في قياس اثر استخدام الحقيبة التعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية والاحتفاظ بها.

المرحلة الثانية:- تحديد المفاهيم الرئيسية والفرعية الواردة في المقرر الدراسي للجغرافية الطبيعية للصف الخامس الادبي للفصول الثلاث وهي:-

الفصل الثاني عشر -الباب الرابع - صخور القشرة الارضية.

الفصل الثالث عشر - الباب الرابع - العوامل الداخلية المؤثرة على صخور القشرة الارضية.

الفصل الرابع عشر - الباب الرابع - العوامل الخارجية المؤثرة على صخور القشرة الارضية.

وبناء على ما تقدم جزء الباحث المفاهيم/ الرئيسية والفرعية لتدريسها بوساطة إحدى تنظيمات التعلم الذاتي وهي الحقيبة التعليمية، اذ جزئت المادة العلمية الى ثلاث وحدات تعليمية

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ. س. ن. عبد الله البوري

رئيسية لتمثل مفاهيم جغرافية رئيسية، وقسمت بدورها الى مفاهيم جغرافية فرعية لتمثل دروس تعليمية، حيث تجزأ الدرس الأول والثاني الى ثلاث دروس تعليمية، والدرس الثالث الى (10) دروس تعليمية، ليصبح المجموع الكلي لدروس الوحدات التعليمية (16) درس تعليمي .

رابعاً/ اعداد اختبارات الحقيبة التعليمية

لغرض تصميم واعداد الحقيبة التعليمية للدراسة الحالية اعد الباحث الاختبارات الآتية للوحدة التعليمية النمطية وكما يأتي .: (1) -

أ/ الاختبارات القبليّة للوحدات التعليمية الرئيسية .: يستخدم هذا النوع من الاختبارات قبل البدء في دراسة محتويات الوحدة التعليمية الرئيسية، وتهدف الى تشخيص مستويات المتعلمين ومقدار الإلمام بالمعارف والمفاهيم الجغرافية، كما يبين هذا الاختبار ما يعرفه وما لايعرفه الطلاب وهل يحتاج الطلاب الى تعلم هذه الوحدة ام لا. فاذا حصل الطالب على 80% فما فوق ينتقل الى وحدة رئيسية اخرى بعد ان يؤدي النشاطات التعليمية ، واذا لم يحصل عليها يبدأ بتعلم الوحدات التعليمية وكما هو مخطط له. لهذا اعد الباحث اختبارا موضوعيا مكوناً من (60) فقرة اختبارية، موزعة على الوحدات التعليمية الثلاث بواقع (15) فقرة للوحدة التعليمية الاولى والثانية، و (30) فقرة للوحدة التعليمية الثالثة، وبهذا اصبح المجموع الكلي للاختبار (60) فقرة اختيارية.

ب/ الاختبارات الذاتية .: اهم خاصية توفرها الحقيبة التعليمية هي تحقيق الأهداف التعليمية بشكل نظمي من خلال الاختبارات الذاتية، وهي بمثابة تغذية مرتدة لمعرفة مدى تقدم الطالب بعد كل درس تعليمي، لهذا وضع الباحث هذه الاختبارات بعد كل درس تعليمي وتم بناءها وفق الاهداف السلوكية ومحتوى المادة العلمية بحيث كل فقرة اختبارية تقيس هدفا سلوكيا او اكثر وبشكل مستمر فاذا افلح الطالب في الاجابة ينتقل الى وحدة تعليمية اخرى واذا اخفق في الاجابة ينتقل الى البديل التعليمي الثاني، وقد تنوعت الاسئلة الاختبارية بين نمط الاكمال بجمل مفيدة، ونمط صح وخطا، والاختبار من المتعدد وبما يحقق الاهداف السلوكية الموضوعية. ثم وضعت التعليمات اللازمة للاجابة عن الاسئلة الاختبارية مع مفتاح بالاجابات الصحيحة في دليل الطالب وبعدها أرفقت الاسئلة الاختبارية في الوحدات التعليمية للحقيبة، وقومت الأسئلة من خلال تقويم الحقيبة التعليمية عند عرضها على السادة المحكمين

(1) الاختبارات القبليّة والذاتي لا تخص اداة البحث والدراسة وانما وضعت واعدت لغرض اعداد وتصميم الحقيبة التعليمية.

خامسا/ الوحدات التعليمية

الوحدات التعليمية تعد الجسم الحقيقي للحقيبة التعليمية وانها صورة مصغرة للحقيبة التعليمية، لانها توظف مختلف العناصر لاتاحة الفرصة للمتعلم ان يحقق اهدافها ، ويسير في عملية التعلم بالسرعة المقررة التي تتلائم مع سرعته في التعلم، اضافة الى ذلك انها نشاط يقوم على اساس الخبرة التعليمية وهذه الخبرات منظمة وموجهة ومسيطر عليها بالمعنى النظامي (systematic) هدفها احداث تغييرات سلوكية في المتعلم. (ابو رغيف، 1987، ص 50).

اعد الباحث الوحدات التعليمية من العناصر الاتية:-

اولاً/ النظرة الشاملة :- وهي الجزء الاساسي الذي يطلع عليه المتعلم بعد العنوان مباشرة والذي يتضمن معلومات توجيهية توضح متطلبات العمل في الوحدة التعليمية، وفكرة عامة عن مواضيع الوحدة بشكل عام اضافة الى توضيح الفائدة التي يجنيها المتعلم من استخدام الوحدات.

ثانيا/ المبررات :- وتتضمن الاهمية التعليمية للحقيبة كاحدى استراتيجيات التعلم الذاتي، ومدى اهميتها للتعلم وتعليم المفاهيم الجغرافية للفئة المستهدفة، وتوضح الاسباب التي ادت الى استخدام الحقيبة التعليمية.

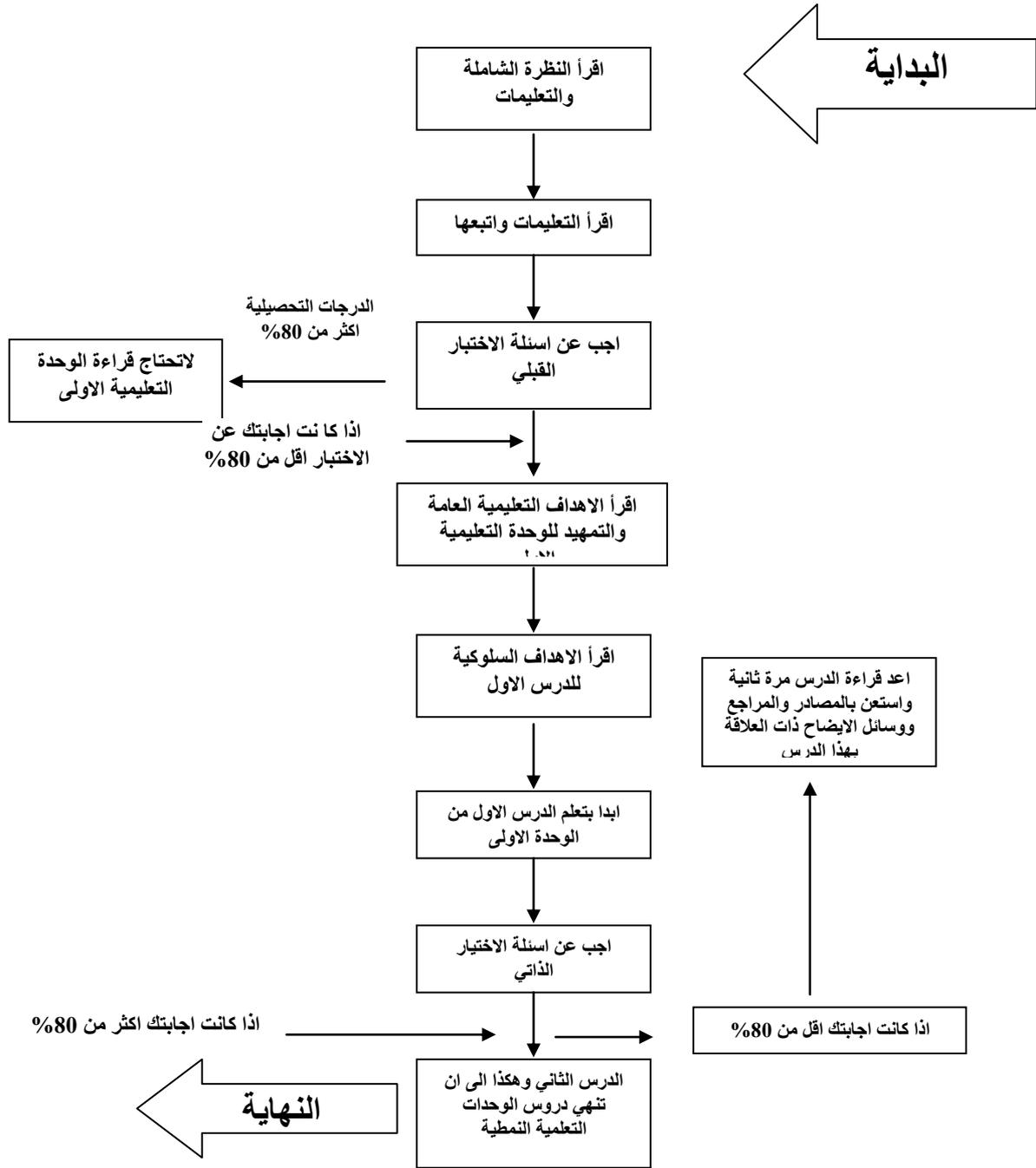
ثالثا/ الفئة المستهدفة :- وهم طلاب الصف الخامس الادبي من اعدادية الحسين للبنين في محافظة بغداد - الكرخ الثانية.

رابعا/ التعليمات:- توضح للمتعلم كيفية استخدام (الوحدات التعليمية) والنشاطات والمتطلبات التي يجب ان يستعد الطالب لها قبل الشروع بدراسة الحقيبة التعليمية، فضلا عن التعليمات الخاصة بالاجابة عن الاختبارات الخاصة ب (الوحدات التعليمية)

خامسا/ المخطط الانسيابي:- وهو مخطط يوضح المسار التعليمي الذي يتبعه الطالب لانجاز العمل في الحقيبة التعليمية انظر مخطط رقم (3)

سادسا/ الاختبار القبلي :- يوضع هذا الاختبار في بداية كل وحدة تعليمي، وهو اختبار يتكون من فقرات اختبارية تقدم للمتعلم قبل الشروع بدراسة الوحدات التعليمية، حيث يكشف للمتعلم من خلال الاجابة على فقراته قدر المعلومات التي يحتاجها المتعلم من الوحدات التعليمية الرئيسية، وتشخيص نقاط القوة والضعف في اداء المتعلم منذ البدء بدراسة الوحدة التعليمية.

مخطط رقم (3)



سابعا / تقويم الحقيبة التعليمية

يستخدم التقويم في التصاميم التعليمية لغرض التحقق من التصميم التعليمي يعمل باتجاه تحقيق ، بالإضافة الى تشخيص العناصر السلبية والايجابية لغرض وضع الحلول المناسبة لترصين النمو الايجابي وتقويم النواحي السلبية.
وبناء على ماتقدم قام الباحث بتقويم فعالية الحقيبة التعليمية على مرحلتين هي:-

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ.عبد النبي ناصح عبد الله البوري

أ. تقديم كفاءة الحقيبة من قبل المحكمين :-

قام الباحث بتصميم استبيان خاص بتقويم كفاءة الحقيبة التعليمية مكون من (14) فقرة، وكما موضح في الجدول (وقد تم عرض فقرات الاستبيان على مجموعة من الخبراء والمحكمين ليسهموا في تحسينها وتطويرها وتعديلها والتأكد من دقة المحتوى وملائمة خطوات التصميم ولبيان صلاحيتها لحاجات المتعلمين. وقد ابدوا السادة المحكمين آراءهم حول إعداد الحقيبة والمادة العلمية وتم الاخذ بها.

جدول رقم (1) فقرات الاستبيان لتقويم الحقيبة التعليمية

ت	فقرات الاستبيان
1.	طريقة تصميم وإعداد الحقيبة التعليمية
2.	طريقة عرض الوحدات التعليمية النمطية
4.	مدى وضوح تعليمات استخدام الحقيبة التعليمية
5.	مدى وضوح المخطط الانسيابي لتعلم المفاهيم الجغرافية
6.	طريقة عرض الاختبارات الذاتية والتعليمية
7.	مدى وضوح أهداف كل وحدة دراسية في الحقيبة التعليمية
8.	مدى توفير التغذية الراجعة للوحدات التعليمية
9.	سهولة استخدام الحقيبة ووحدتها النمطية
10.	مدى وضوح المادة العلمية للمفاهيم الجغرافية
11.	مدى سلامة اللغة المستخدمة في الوحدات التعليمية
12.	مدى وضوح الأنشطة والتمارين التعليمية في كل وحدة تعليمية
13.	مدى كفاية الوقت اللازم للتعلم بالحقيبة التعليمية
14.	مدى صعوبة استخدام البدائل والأنشطة التعليمية

ب- تجريب الحقيبة على عدد من المتعلمين :-

وبالرغم من تعدد مصادر التقويم للحقيبة ، يبقى أداء المتعلمين هو المعيار الحقيقي لمدى فاعلية الحقيبة ، لذا قام الباحث بفحص الحقيبة من خلال تجربتها على (10) مفحوصين من الفئة المستهدفة ومن غير عينة البحث، حيث استخدم الطلاب جميع محتويات الحقيبة التعليمية، وسلم كل طالب نسخة من كراس الوحدات التعليمية لغرض الدراسة بواسطتها كما تم تدريبهم على استخدام الحقيبة التعليمية. وقدم الباحث شرحا مفصلا عن أهمية الحقيبة التعليمية وكيفية استخدامها وطلب منهم اتباع تعليمات دليل الحقيبة بدقة، وبعد الانتهاء من تدريس المفحوصين

بالحقيبة التعليمية وزع عليهم الاختبار البعدي، وبعد الانتهاء تم تعديل الحقيبة وفق ملاحظات الطلاب .

أداة البحث

أ- إعداد الاختبار التحصيلي (Constraction Achievement Test)

ان الاختبارات هي العملية التي يتم بواسطتها التعرف على مدى تحقيق الأهداف التربوية في منهج دراسي ما، (ويست 1988 ص 65) . ولما كانت هذه الدراسة تتطلب إعداد اختبار تحصيلي بعدي ، ولعدم توافر أداة جاهزة مقننة تتصف بالصدق والثبات وتغطي موضوعات الدراسة. اعد الباحث لهذا الغرض اختبارا موضوعيا بعديا، استنادا إلى ما تتصف به هذه الاختبارات من ايجابيات عند استخدامها ولكونها أفضل أنواع الاختبارات مقارنة بالاختبارات المقالية، وتغطي اكبر قدر ممكن من المادة الدراسية، وتمكن الباحث من قياس مدى تحقيق جميع الأهداف التعليمية ، خاصة ما يتعلق منها بالعمليات العقلية العليا (كالفهم والتفسير والتحليل) ، إضافة إلى اتصافها بدرجة عالية من الصدق والثبات ، وأكثر أنواع الاختبارات تقويما لأهداف المواد التعليمية (الصانغ، 2000، ص31) . واستخدام الباحث الخارطة الاختيارية لضمان تحقيق الأهداف السلوكية والتي يسعى الاختبار إلى تحقيقها من جهة ، وتغطي اغلب مفردات المادة الجغرافية من جهة ثانية ، علاوة على ذلك تعد الخارطة الاختيارية المحك الأساس لإعداد الاختبارات التحصيلية، وبوصفها منظم ومقدم يكفل اختيار عينة ممثلة من الفقرات للسلوك المراد قياسه، (الإمام، 1990، ص60). انظر الجدول رقم (2)

جدول (2) الخارطة الاختبارية في ضوء المحتوى الوحدات التعليمية والأهداف السلوكية

مجموع الاسئلة	المستوى / النسبة			نسبة اهمية الوحدة	عدد دروس الوحدة	محتوى الوحدات التعليمية
	تذكر 28%	فهم 40%	تطبيق 32%			
12	3	5	4	19%	3	صخور القشرة الارضية
12	3	5	4	19%	3	العوامل الداخلية المؤثرة على القشرة الارضية

36	11	15	10	62%	10	العوامل الخارجية المؤثرة على القشرة الأرضية
60	19	25	16	100%	16	مجموع

وفي ضوء الخارطة الاختيارية اعد الباحث (60) فقرة اختيارية موضوعية بحيث تكون عينة ممثلة للأهداف السلوكية الموضوعية ، وقد اختار ثلاثة انواع من الاختبارات هي من المتعدد وبلغت (20) فقرة اختباريه ، و (20) فقرة اختباريه من نوع الصح والخطا و (20) فقرة من إكمال الإجابات الصحيحة ، وبعدها وضع الباحث التعليمات الأزرمة للإجابة عن الاختبار، في إعطاء فكرة موجزة عن غرض الاختبار الوقت الازم للإجابة والإرشادات عن الطريقة الصحيحة في الإجابة .

صدق الاختبار (Face Validity)

ولتحقيق هذا الغرض، قام الباحث بعرض فقرات الاختبار ألتحصيلي مع الأهداف السلوكية ومحتوى المادة الدراسية على مجموعة من الخبراء المختصين، في القياس والتقييم وطرائق التدريس الجغرافية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن صلاحية الفقرات ، ملحق () وفي ضوء استجابات الخبراء ، عدلت بعض فقرات الاختبار وأعيدت صيغة البعض الأخر منها وحُذِفَ البعض منها ، وقبلت الفقرات التي حصلت على نسبة 80% فأكثر من موافقة الاختبار وبهذا الإجراء تحقق الصدق الظاهري للاختبار.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار :. لغرض التأكد من وضوح فقرات، الاختبار والزمن المستغرق، في الإجابة ومستوى صعوبتها، وقوة تميزها طبق الباحث اختبارا على عينة استطلاعية كتجريب أولي للاختبار وعلى عينة مماثلة لعينة البحث الأساسية تالف من (100) طالب من طلاب الصف الخامس الإعدادي .
وفيما يلي تفصيلا لذلك :-

١ - **التأكد من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته** :.بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية كتجريب اولي وللختبار اتضح ان جميع فقرات الاختبار وتعليماته واضحة ماعدا بعض الفقرات والتي أعيدت صياغتها بتراكيب لغوية واضحة ومفهومة وبهذا الإجراء تم التأكد من وضوح الفقرات والتعليمات.

التي تطراً على حالة المتعلم العلمية والنفسية وتؤثر على مستوى أدائه للاختبار. (ملحم، 2000، ص 264).

تقوم هذه الطريقة على إيجاد الارتباط بين جزئي الاختبار اذ تقسم فقرات الاختبار إلى جزئين ، يمثل الجزء الأول الفقرات ذات الأرقام الفردية، في حين يمثل الجزء الثاني الفقرات ذات الأرقام الزوجية، و القيم الناتجة عن هذه الارتباطات تسمى (معامل الثبات). (عبد الرحمن ، 1989، ص 167) . قام الباحث بسحب(50) إجابة بصورة عشوائية من إجابات عينة التمييز البالغ عددها (100) طالب، ثم جزئت الفقرات إلى جزئين متساويين لتمثل درجات الفقرات الفردية الجزء الأول ، ودرجات الفقرات الزوجية الجزء الثاني. استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون (Person) لأنه من أكثر معاملات ارتباط العلاقة بين قياسين متصلين أهمية وشيوعاً. (عدس ، 1979، ص 154) . وبعد هذا الإجراء، بلغ معامل الثبات (0.69) وبما إن معامل الثبات التجزئة النصفية لا يقيس التجانس الكلي للاختبار لأنه يمثل لنصفه فقط، لذلك تم إجراء التصحيح باستعمال معادلة سييرمان براون (Spearman - Brown) إذ بلغ (0.83) وهو معامل ثبات جيد وقيمة مقبولة من وجهة نظر المختصين (Hedges. 1976.P.23). وبنهاية هذا الإجراء أصبح الاختبار البعدي في صورته النهائية وجاهز لمعرفة اثر استخدام الحقيبة التعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية والاحتفاظ بها في مادة الجغرافية . بعد الانتهاء من الإجراءات الإحصائية الخاصة بالاختبار البعدي ، أصبح الاختبار مؤلف من (60) فقرة اختيارية موزعة على ثلاث أسئلة، بواقع (20) فقرة اختباريه لكل سؤال، اذ تكون السؤال الأول من نوع المتعدد، والسؤال الثاني من نوع التكميل، والثالث الإجابة ب (نعم) وستعطى درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة والمتروكة. ملحق (9)

تطبيق التجربة

أ- التنفيذ الفعلي للتجربة

بعد ان انهى الباحث من الترتيبات الاولية للتجربة، بدأ التطبيق الفعلي للتجربة وفق الخطوات الآتية:-

1. بدأ الباحث بتقديم نفسه للطلاب على انه مدرس جديد للمادة بتاريخ 2005/2/14 وبدأ بتدريس المجموعة التجريبية وفق التصميم التجريبي معتمداً على الحقيبة التعليمية في تدريس المجموعة للمفاهيم.

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ. س. ن. عبد الله البوري

2. قدم الباحث شرحا مفصلا عن الحقيبة التعليمية وبيان أهميتها وتعريفها للطلاب وشرح محتوياتها ولماذا تستخدم الحقيبة التعليمية.
3. قام الباحث بتدريس الطلبة على كيفية استخدام الحقيبة التعليمية وتعويد الطلاب على استخدام محتوياتها الجغرافية.
4. حدد الباحث المفاهيم الرئيسية والفرعية التي سوف يتعلمها الطلاب بواسطة الحقيبة التعليمية وبين أهمية تعلم المفاهيم الجغرافية للطلاب.
5. اعطى الباحث كراس الوحدات التعليمية للحقيبة ودليل الطالب لكل طالب ليوضح لهم ما سيقومون به عند تدريسهم بالحقيبة التعليمية.
6. قدم الباحث شرحا مفصلا عن المخطط الانسيابي الذي يوضح خطوات التعلم مع تدعيم الشرح بالأمثلة.
7. اعتمد الباحث على اسلوب التوجيه والارشاد والتدريب حول استخدام الحقيبة التعليمية، واسلوب الاسئلة والاجوبة في استفسارات الطلاب وملاحظة الطلاب ومتابعة اعمالهم وانجازهم لدراسة الوحدات التعليمية.
8. استخدم الباحث قائمة الفحص اثناء اداء الطلاب الاختبارات الذاتية والنشاطات التعليمية بعد كل درس وذلك بتاشير بعلامة (√) اذا كان عمل الطالب متكامل وعلامة (X) اذا كان عمله ناقص ليضمن انجازهم لدراسة الوحدات التعليمية النمطية وانجازها بالشكل المطلوب.
9. سجل الباحث جميع الصعوبات والمعوقات التي تظهر عند استخدام الحقيبة الخاصة بتعلم المفاهيم الجغرافية ليتمكن من تجاوزها وتعديلها عند دراسة الوحدات التعليمية.
10. قام الباحث بتدريس المجموعة التجريبية بنفسه للحفاظ على سلامة نتائج التجربة.

تطبيق اختبار الاكتساب:-

طبق اختبار الاكتساب البعدي للمفاهيم الجغرافية بكامل فقراته على جميع افراد العينة في يوم الاربعاء المصادف 2005/4/13 / م وفي وقت واحد، حيث تم اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة للحفاظ على سلامة اجراءات تطبيقه وتوفير الاجواء المناسبة لادائه بالتعاون مع مدرس المادة.

ب. تطبيق اختبار الاستبقاء :- اعيد تطبيق الاختبار التحصيلي مرة ثانية على عينة البحث، في يوم الاربعاء المصادف 2005/4/27 / م ، اي بعد مرور اسبوعين على تطبيقه الاول دون اخبار الطلاب مسبقا بموعد الامتحان وذلك لغرض قياس مدى استبقاء المفاهيم الجغرافية لديهم.

نتائج الدراسة

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ. س. م. عبد الله البوري

يعرض الباحث النتائج التي توصلت اليها الدراسة وتحليلها وتفسيرها، في ضوء الاطار النظري، والدراسات السابقة، والادبيات التربوية ومن خلال الموازنة بين متوسطي اكتساب واستبقاء مجموعتي الدراسة للمفاهيم الجغرافية، تعرض وتفسر النتائج وتستنبت الاستنتاجات وتطرح التوصيات التي يمكن الاستفادة منها، والمقترحات التي يَجِد فيها الباحثون والمعنيون بالمناهج وطرائق التدريس مجالا لاجراء دراسات مكمله لهذه الدراسة.

اولا/ عرض النتائج

للتحقيق من دلالة الفرق بين متوسطي درجات اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية لمجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة (ملحق (3)) استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فاتضح ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (54) اذا كانت القيمة التائية المحسوبة (14.81) اكبر من الجدولية البالغة (2) والجدول (4) يوضح ذلك. وبذلك ترفض الفرضية الاولى التي تنص على انه :-

(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس بوساطة الحقيبة التعليمية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس بوساطة الطرائق الاعتيادية في اكتساب المفاهيم الجغرافية).

جدول (4)المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية والمحسوبة لاختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية	الدلالة الاحصائية
التجريبية	29	50.48	18.04	54	14.81	دالة
الضابطة	27	36.22	36.47			احصائية

وللتحقيق من دلالة الفرق بين متوسطي درجات اختبار استبقاء المفاهيم الجغرافية لمجموعتين الدراسة (ملحق (3)) ، استخدم كذلك الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فاتضح ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (54)، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (7.22)، اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) الجدول (5) يوضح ذلك.

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التائية التي تنص على انه (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس بوساطة الحقيبة التعليمية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس بالطرائق الاعتيادية في استبقاء

الرغبة الداخلية والميل للتعلم والاستمرار والمتابعة بشكل ايجابي في عملية التعلم مما يؤدي الى زيادة اكتسابهم للمفاهيم الجغرافية، هذا مايتفق عليه راثكوف (Rothkof) من ان الاهداف السلوكية تكون مثيرات توجيهية تساعد الطالب في التركيز على محتوى المادة التعليمية، ويسهل عملية التعلم، ويزيد استيعاب الطالب وتفهمه لها ثم الاحتفاظ بها مدة اطول موازنة بالطالب الذي يدرس بالطريقة التقليدية ، والتي تحجب هذه الاهداف عليه في اغلب الاحيان (العزاوي ، 1986 ، ص 249).

ج- التقويم :- تحديد الاهداف السلوكية في بداية كل درس تعليمي، من خلال تعرضه لها سيعمل على تحقيقها وفق مستويات محددة من خلال التغذية المرتدة في نهاية الدرس، فالاهداف تفقد دورها المميز في التخطيط والدافعية اذا كانت النتائج غير مطابقة للسلوكيات المطلوب تحقيقها (سالم، 1997/ص62).

3. طريقة عرض المادة العلمية للمفاهيم الجغرافية، بشكل وحدات تعليمية ودروس تعليمية، ومعززة بالخرائط والرسوم والجدول، اضافة الى صياغتها بلغة سهلة متدرجة الصعوبة وتناسب مستويات الطلاب العملية بدون استثناء، ساعد ذلك على اكتساب المفاهيم الجغرافية والاحتفاظ بها (يقول بلقيس) كلما كانت المادة التعليمية منظمة ومتسلسلة ومتدرجة فانها تزيد من دافعية الطالب المتعلم نحو تعلمها، وبالتالي تزداد نسبة استبقائها ويمكن ارجاعها بسهولة اكثر مما تكون هذه المادة غير مترابطة (بلقيس ، 1986، ص10).

4. تنظيم المادة العلمية للحقيبة التعليمية، على شكل وحدات رئيسية مثلت مفاهيم رئيسية والمفاهيم الفرعية مثلت دروس الوحدات الرئيسية، ساهم هذا التنظيم في سهولة اكتساب المفاهيم الجغرافية والاحتفاظ بها، فالمفاهيم الرئيسية هي بنى عقلية تستخدم لتنظيم المقررات الدراسية للوحدات التعليمية، اما المفاهيم الفرعية فتمثل محتوى المادة العلمية، لتوضيح وتنمية المفاهيم الرئيسية ويؤكد جانبه هذا راي بقوله (Gany) ان اي برنامج تعليمي ينبغي ان ينظم المعرفة فيه بتتابع وتسلسل منطقي (قطامي، 2001، ص6).

5. وفرت الحقيبة التعليمية الحالية مصادر وخبرات متنوعة، اسهمت في تقريب الكثر من المفاهيم المجردة الجغرافية وجعلها قريبة ومباشرة عن مدارك الطلاب العقلية فيقول (سعادة) في هذا الصدد ان من العوامل المؤثرة على اكتساب المفاهيم هو استخدام التقنيات او الوسائل التعليمية لانها تزيد من اكتساب المفاهيم واستبقائها (سعادة، 1988، ص10).

ان يدرس مفهوم متقدم، مالم يكن قد استوعب المفهوم الذي سبقه ولهذا تتصف الحقيبة بانها نظام تعليمي / تعليمي مصمم لاجل الاتقان.

6- ان التعلم المكتسب فرديا بوساطة الحقيبة التعليمية يساعد على الاحتفاظ بالمفاهيم الجغرافية من خلال المراجعة النظامية للمفاهيم بين الفترة والآخرى فعندما نلاحظ ان استبقاء وحدة تعليمية من التعلم قد انخفض الى ما دون المستوى المتفق عليه فباستطاعة الطالب ان يعود الى الوحدات التعليمية النمطية ليعيد توازنه.

7- تغيير دور المعلم في التدريس الحقيبة التعليمية، فلم يعد المدرس الملقن للمعلومات والحقائق والمفاهيم، فاصبح يحتل موقعا اخر فهو المرشد والموجه والمشخص لحاجات الطلبة الفردية.

8- اتخاذ الحقيبة التعليمية النوع الثاني من التعليم الذاتي، وهو التعليم الذاتي المفرد اذ لايمكن الاستغناء عن دور المدرس في التعلم لدوره الفعال في تسيير الدراسة وتوفير التغذية الراجعة والاشراف على الطالب في كل خطوة من خطوات التعلم.

9- قدرة الحقائق التعليمية على مراعاة الفروق الفردية وحرية السير في الدراسة حسب رغبات الطالب ، واعداد الطالب للمسؤولية الذاتية عن تعلمه.

10- يعتقد الباحث ان الحقيبة التعليمية والتي تعد احد استراتيجيات التعلم الذاتي تتفق مع الاستراتيجيات الخاصة لتعلم/ وتعليم المفاهيم، وذلك باعتبارها ان المتعلم هو المحور الاساس للتعلم، وهكذا يمكن اضافة استراتيجية جديدة للتعلم وتعليم المفاهيم وهي الحقيبة التعليمية.

التوصيات في ضوء نتائج الدراسة هناك بعض التوصيات يمكن الاشارة اليها:-

1. استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الادبي في القطر العراقي.

2. عقد الدورات والندوات والمحاضرات للمدرسين والمشرفين التربويين لتدريبهم على انتاج الحقائق وتعرفهم على مكوناتها باعتبارها احدى استراتيجيات التعلم الذاتي ويهدف اكسابهم التقنيات والمهارات اللازمة لتطبيقها في المواقف الصفية.

3. يوصي الباحث، باهمية تضمين مفردات مواد وكتب المناهج وطرائق تدريس المواد الاجتماعية لطلبة قسم الجغرافية في كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين، بمواصفات واسس الحقائق التعليمية وتوضيح اهميتها واستخداماتها الاجرائية لمعرفة تطبيقها في المواقف التعليمية.

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أ. س. ن. م. عبد الله البوري

4. ضرورة اهتمام وزارة التربية العراقية، بأسلوب عرض وتنظيم المناهج الجغرافية في المراحل الدراسية كافة بحيث تظهر المفاهيم الأساسية والفرعية وبما يناسب تدريسه باستخدام إحدى استراتيجيات التعلم الذاتي وهي الحقيبة التعليمية.
5. استنساخ المواد التعليمية الموجودة في الحقيبة التعليمية لأكثر من نسخة لامكانية الاستفادة والتعلم خارج حدود المكتبة.
6. توفير مكتبة خاصة بالحقائب التعليمية، وقسم خاص بالتقنيات التربوية في مديرية الوسائل التعليمية بوزارة التربية يمكن ان تكون النواة الأولى لإنتاج برامج التعلم الذاتي.
7. التعاون والتنسيق بين المؤسسات في القطر حول امكانية انتاج الحقائب التعليمية المختلفة لمختلف المراحل.

المقترحات:. يقترح الباحث اجراء بحوث مضافة مكملة لبحثه الحالي وهي:-

- 1- دراسة اثر اسلوبين في التعلم الانفرادي على اكتساب المفاهيم الجغرافية والاحتفاظ بها لنفس المرحلة.
- 2- دراسة اثر التدريس بالحقيبة التعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية والاتجاه نحو المادة ، في مراحل دراسية مختلفة او نفس المرحلة.
- 3- دراسة اثر استخدام الحقيبة التعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية والاحتفاظ بها وبحسب متغيري الجنس.
- 4- يقترح الباحث اجراء بحوث مكملة في مناطق اخرى من القطر لكون البحث اقتصر على طلاب محافظة بغداد/ الكرخ
- 5- دراسة اثر التدريس باستخدام الحقيبة التعليمية او اي استراتيجية اخرى للتعلم الذاتي على متغيرات اخرى كتنمية التفكير الابداعي - الثقة بالنفس - انتقال اثر التعلم - والدافعية والانجاز نحو التعلم - الاداء المعرفي - التفكير الناقد - لتنمية التفكير العلمي.
- 6- اجراء دراسة مقارنة بين الحقيبة التعليمية وإحدى استراتيجيات تعلم المفهوم.

المصادر والمراجع

1. الأذرباوي ، فاضل محسن ، أسس علم النفس ، جمهورية العراق ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر 1991-1-11.

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية

أ. س. ن. عبد الله البوري

14. سالم ، احمد سالم ، اساليب تنفيذ التعلم واستراتيجياته وادارته ، ط1 ، عمان ، دار عمان للنشر 1993.
15. سعادة ، جودة ، الحقيبة التعليمية نموذج للتعلم الفردي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد التاسع عشر المملكة العربية السعودية 1984
16. سعادة، جودة ، تطبيق الحقائق التعليمية في ميدان الدراسات الاجتماعية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 12 المجلد 12 ، 1984.
17. لحسني ، سفانة، عادل محي الدين " تصميم واعداد حقيبة تعليمية في موضوع المخاطر الناجحة عن استخدام مكان تشغيل المعامل وطرق الوقاية منها ، الجامعة التكنولوجية قسم المدرسين الصناعيين - اطروحة دكتوراه / 1995
18. السيد ، عبد الحميد ، تاريخ التعلم الثانوي ، اهدافه مناهجة ، تدريسه ، 1993.
19. سلطنة عمان ، التعلم الذاتي بين الفكر والتطبيق ، دراسة تحليل لآراء معلمي المرحلتين الإعدادية والثانوية في سلطنة عمان كتب التوثيق والنشر 1983
20. الصائغ ، محمد ابراهيم ، الاهداف السلوكية ، والاختيارات السلوكية ، ط2 اليمن ، مركز تجاري للدراسات والنشر 2000.
21. عودة ، احمد سلمان و خليل احمد الخليل ، الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية ، ط1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان 1988.
22. عبد الرحمن ، سعد ، القياس والتقويم ، النظرية والتقويم دار الفكر العربي ، ط3 ، 1983.
23. مرعي، توفيق احمد ، والحيلة محمود ، طرائق التدريس العامة دار المسيرة للنشر والتوزيع للطباعة، 200/م.
24. العزاوي ، محمد ذيبان " تفريد التعلم - المجلة العربية للتعلم النفسي تصدرها الامانة العامة للاتحاد العربي للتعلم النفسي العدد 2 1981.1984.
25. عاقل ، فاخر ، معجم العلوم النفسية ط 1 ، دار الرائد العربي بيروت لبنان 1988 .
26. عدس ، عبد الرحمن " مبادئ الإحصاء التحليلي في التربية وعلم النفس ، الجزء 2 ، الاردن ، عمان - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997
27. العنبيكي ، سندس عبد الله جدوع ، اثر استخدام استراتيجيات كلوزماير وميرل وتيسون وهيلدا تابا في تنمية التفكير الاستدلالي واكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع العام. اطروحة دكتوراه / جامعة بغداد كلية التربية 2002

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية

أ. س. ن. عبد الله البوري

28. العربي ، فائز محمد داوود : الطرائق التدريسية والوسائل الشائعة الاستخدام لدى مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية في مركز محافظة نينوى ، دبلوم عالي في طرائق التدريس ، كلية التربية ، جامعة الموصل 2000 /
29. اللقاني، احمد حسين، وعودة عبد الجواد ، اساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، مكتبة دار الثقافة ، عمان ، الاردن ، 1990.؟
30. قطامي، يوسف، سيكلولوجية التعلم والتعليم المصغر ، الاصدار الثاني، عمان دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1998.
31. ملح ، سامي ، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ط، عمان ، دار السيدة للنشر ، 2000
32. نشواتي، عبد المجيد وزملائه ، علم النفس التربوي ط1 ، وزارة التربية، سلطنة عمان 1984
33. ناصر محمد طاهر، ستراتيجية تدريس مادة التاريخ باستخدام الحقائق التعليمية تحقيق التعلم الذاتي مجلة كلية المعلمين العدد ، 37 / 2003
34. الهيتي، عبد الجليل عبد الواحد ، ازمة الجغرافية والموقف من قيام مدرسة عربية معاصرة، مجلة الجغرافية العربي العدد الثاني والثالث ، 1995.
35. ويست ، جوان مناهج البحث التربوي ، ترجمة عبد العزيز غانم الغانم ط1 ، الكويت ، مؤسسة الكويت للتقويم العلمي ، 1988
- 36 -Fbel. R.1 essentials of essentials of educationals of educational meel surm and ed, englowood gliff. N.x. prentice 1972.
- 37 -Hatcher B. 1991 Chssroom Materals For The Columbian Quincentenry . U.S Texes.
- 38-Hedges, W.D. testing and evaluation for the scienees californiso word worth 1966.
- 39 -Meryil , M.David and Robert d. Tnnyson Teaching concept and Structional Designcaide new Gersey Eduational Tecnology.
- 40-Meryil , M.David and Robert d. Tnnyson Teaching concept and Structional Designcaide new Gersey Eduational Tecnology Publication

أثر استخدام حقيبة تعليمية في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب المرحلة الإعدادية
أبـي نـابـي عـبـد الله البـورـي